اذا قالوا سري ليلة كان ذلك في الغالب لاستيعاب
الليلة بالسري فقيل ليلا اي في ليل وقال البها البكي
في عروس الافراح وعد الزمخشري منه يعني من
التقليل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اي بليلة قليلة
اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس
الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه
وفيه نظر لان التقليل لوعني به فرد لكان هو بنكير
الافراد الدال على الوحدة وانما التقليل اعم من الافراد
لان التقليل يصدق على الثلاثة بالنسبة الى المائة واما
قوله ان التقليل لا يرد الشيء الى جزء حقيقة فصحيح لكن
لا نسلم ان الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من
اجزائها يسمى ليلا غير ان اطلاق بعض الليل على قولنا
ليلا ليس بظاهر فان كل بعض فيه ليل فلا يسمى بعض
الا ان يقال بعض الليل يسمى ليلا باعتبار نفسه
وبعض ليل باعتبار الباقي انتهى قال ابن المنير
رحمه الله وانما كان الاسراء ليلا لانه وقت الخلوة
والاختصاص عرفا ولانه وقت الصلاة التي
كانت مفروضة عليه في قوله تعالى قم الليل
وليكون ابلغ للمؤمن في الايمان بالغيب وفتنة
للكافر وقال بعض اهل الاشارات لما سمى الله اية الليل
وجعل اية النهار مبصرة انكسر الليل فجبر بان اسري

فيه

فيه بمحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن دحية اكرم نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بامور منها انشقاق القمر
وايمان الجن به ورأي اصحابه نيرانهم كما في صحيح
مسلم وخروج الى الغار ليلا والليل اصل ولهذا كان اول
الشهور وسواده يجمع ضوء البصر ويحد كليل النظر
ويستلذ فيه بالسمر وكان صلى الله عليه وسلم ينوم
حتى تورمت قدماه وكان قيام الليل في حقه واجبا
فلما كانت عبادته ليلا اكرم بالاسراء فيه ليكون اجرا
المصدق به اكثر ليدخل فيمن امن بالغيب دون من
عاينه نهارا وقدم الحق تبارك وتعالى ذكر الليل في كتابه
على ذكر النهار فقال عز وجل وجعلنا الليل والنهار
ايتين وهو كذا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا الى غير ذلك من الايات
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا الى سما الدنيا
في كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعني
فاستجيب له ومن يسالني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر
له الحديث وهذه الخصيصية لم تجعل للنهار نبه بها
صلى الله عليه وسلم لما في ذلك الوقت من الليل من سعة
الرحمة ومضاعفة الاجر وتجيل الاجابة ولابطال
كلام الفلاسفة ان الظلمة من شانها الاهانة والشر
ولان الله تعالى اكرم اقواما في الليل بانواع الكرامات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)